

قرى الضيف

وسمعت عونا الهمداني يقول أتى صاحب بسلام ماثق فلعب بين يديه فاسحسن صورته .
وأعجب بمثاقفته فقال لأصحابه قولوا في وصفه فلم يصنعوا شيئاً فقال صاحب .
(ماثق في غاية الحذق ... فاق حسان الغرب والشرق) .
(شبهته والسيف في كفه ... بالبدر إذ يلعب بالبرق) - السريع - .
وأنشدني أبو سعيد بن دوست الفقيه قال أنشدني أبو علي العراقي العوامي الرازي قال
أنشدني صاحب لنفسه .
(كم نعمة عندك موفورة ... فاشكر يا ابن عباد) .
(قم فالتمس زادك وهو التقى ... لن تسلك الطرق بلا زاد) - السريع - .
جرى الشعراء بحضرة صاحب في ميدان اقتراحه الديارات .
أقرأني أبو بكر الخوارزمي كتاباً لأبي محمد الخازن ورد عليه في ذكر الدار التي بناها
الصاحب بإصبهان وانتقل إليها واقترح على أصحابه وصفها وهذه نسخته بعد الصدر .
نعم ا عند مولانا صاحب أدام ا تأييده مترادفة وأياديه لديه متضاعفة وأرى أولياء
النعم كبت ا أعداءهم تتظاهر كل يوم حسناً في إعظامه وبمائرهم تتراعى قوة في إكرامه
والوفود على باب المعمر كرجل الجراد وانتقل إلى البناء المعمر بالفأل المسعود
فرأينا يوماً مشهوداً وعيدا يجنب عيدا واجتمع المادحون وقال القائلون ولو حضرتني القصائد
لأنفذتها إلى أني علقت